من أجل منهجية علمية لتوحيد المصطلح العربي
(قضية الزوائد نموذجاً)

أ. عمر أوكان

1- تقديم

قضية الزوائد هي من أهم القضايا التي واجهت المجامع اللغوية مثل مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي سابقاً)1919، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجمع فؤاد الأول للغة العربية سابقاً) 1932، والمجمع العلمي العراقي ببغداد 1947، ومجمع اللغة العربية الأردني بعمان 1977، وأكاديمية المملكة المغربية 1980، إضافة إلى المعاهد والمكاتب والجمعيات المهتمة بالتعريب وقضايا المعجم العربي والمصطلح العلمي مثل مكتب تنسيق التعريب بالرباط 1961، ومعهد الدراسات الصوتية بالجزائر 1960، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط 1960، وبيت الحكمة بتونس 1983، ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس 1993، وجمعية الدراسات المعجمية بالرباط. وقد تم الاهتمام بهذه القضية في كل مناسبة؛ سواء عند الحديث عن التعريب أو النحت أو الاشتقاق أو المجاز أو التراث أو الترجمة أو التوحيد أو التقييس أو التنميط، إلخ. وإذا كان محمد رشاد الحمزاوي يذهب إلى أنه أول من أشار في مؤتمر التعريب الثالث بالجزائر 1973 إلى قضية توحيد السوابق واللواحق؛ فإننا نرى من جهتنا أن المسألة فيها نوع من التباهي؛ إذ حاول مجمع اللغة العربية بالقاهرة مبكراً (كما سنرى لاحقا) اتخاذ بعض الإجراءات من خلال محاولة توحيد نزر قليل من المصطلحات المنتهية أو المبتدئة بهذه الزوائد، كما حاول مصطفى الشهابي البت في بعض هذه الزوائد من جهته؛ لتتوالى فيما بعد اجتهادات العلماء من أهل الاختصاص في هذا المضمار.

وتعد قضية الزوائد أقدم من اللحظة الراهنة؛ حيث واجهت نقلة العلوم من العرب القدامى صعوبات جمة في نقل المصطلحات العلمية الأعجمية إلى اللسان العربي منذ عهد حكيم مروان خالد بن يزيد بن معاوية، ومروراً بالعصر الذهبي للترجمة في عهد المأمون بفضل تأسيس بيت الحكمة الذي اضطلع بترجمة أعمال أرسطو وفورفوريوس وأقليدس، وبطليموس، وجالينوس، وغيرهم، ووصولا إلى عهد وضع معاجم المصطلحات والعلوم، وانتهاء باللحظة التي نحن فيها.

وطريقة العرب القدامى في نقل المصطلحات العلمية والفكرية واضحة، وهي اللجوء إلى التعريب أولاً ثم إعطاء مقابل عربي في المرحلة الموالية، لهذا نجدهم قد وحدوا في كثير من مصطلحاتهم وطرقهم في النقل والترجمة، ولأخذ صورة واضحة عن هذه المصطلحات ينبغي الرجوع إلى المؤلفات التي ما زالت تحتفظ لنا بهذه الثروة الاصطلاحية مثل الفهرست لابن النديم، ومفتاح

السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وأبجد العلوم أو الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم لصديق بن حسن القنوجي، وإرشاد القاصد إل أسنى المقاصد لابن الأكفاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، والمبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين الآمدي، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لزكريا بن محمد الأنصاري، والتعريفات لشريف الجرجاني، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني، وجامع العلوم الملقب بدستور العلماء لأحمد نكري، وغيرها من المصادر الجامعة للمصطلح العلمي التراثي، والتي بدأت ترى النور إلى المكتبات بطبعات أنيقة وتحقيقات دقيقة.

والحديث عن الزوائد هو حديث عن اللغات الإلصاقية التي تتوالد فيها الكلمات بواسطة توليفات بين جذر وزائدة؛ بخلاف اللغات التصريفية التي لا تعتمد على الإلصاق، ولا تتوفر على زوائد تتركب مع جذر الكلمة لتعطيها معنى جديداً بقدر ما تعتمد، في تغيير معنى الكلمة، على الاشتقاق كما هو الأمر في اللغة العربية مثلاً.

واللغات الإلصاقية هي اللغات التي تعرض خصوصيات بنيوية لانصهار زائدة أو عدة زوائد في جذر لتكوين كلمة جديدة ذات معنى جديد. وهي خصوصية تلعب دوراً جوهرياً في سيرورة هذا النوع من اللغات وتطورها؛ إذ تساعد على بزوغ عديد من الكلمات عن طريق اقتحامها لها لتغيير معناها أو وظيفتها الترتيبية والصرفية بفضل إضافتها إلى الجذر. وتسمى هذه اللواحق زوائد؛ وتكون في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها. فالسوابق هي الزوائد التي تصيب أول الكلمة، والدواخل هي الزوائد التي تصيب وسطها، واللواحق هي الزوائد التي تصيب آخرها.

وتتميز السوابق بكونها لا تغير في الفئات النحوية والصرفية للوحدة المعجمية، إذ إن produire فعل مثلها في ذلك مثل reproduire، وcodage مصدر مثلها في ذلك مثل decodage و encodage، في حين تتميز اللواحق بكونها تغير في الفئات النحوية والصرفية للوحدة المعجمية؛ حيث إن كلمة Malheur توصل إلى الصفة Malheureux و إلى الحالMalheureusement ؛ أما الدواخل فهي منعدمة في اللغة الفرنسية، لهذا فإن معجم موزان ومعجم دبوا اللسانيين حين أرادا التمثيل لها لجآ إلى اللغة اللاتينية، ومثالها الداخلة m التي تدخل في اللاتينية على جذر الكلمة Frag مثلا الذي يتحول إلى الفعل frango (أي "كسَّر").

والرأي الذي عليه أغلب الدارسين اللسانيين هو أن اللغات الهندو أوربية مثل الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية هي لغات إلصاقية في حين أن اللغة العربية هي لغة تصريفية، وإن كان البعض قد خرج عن هذه القاعدة واعتبر أحرف الزيادة في العربية بمثابة زوائد تصيب الكلمة في أولها مثل (مكتب)، أو في وسطها مثل (كاتب)، أو في آخرها مثل (كتبةٌ)، وذلك مثل عبد الصبور شاهين الذي يرى أننا نستخدم في العربية عملية الإلصاق، عن طريق إدخال بعض السوابق واللواحق والدواخل على المادة في شكل مقاطع كاملة تحمل معنى وظيفة لغوية، مثل "مكتتبان)؛ حيث الميم المضمومة هي سابقة، و"كتب" هي الجذر، والتاء الأولى هي داخلة لأنها تاء الافتعال، والألف والنون(أي علامة التثنية)هي لاحقة.

ونرد على مثل هذا القول بكون اللغة العربية هي لغة حرف غير سلسلي ولا وجه لمقارنتها بالفرنسية مثلما في عملية الإلصاق، خصوصاً أن اللغة العربية تعتمد على الشكل (أي الحركات)، وهو ما أشار إليه كرنكو حين اعتبر أن النحت لا يأتلف مع روح اللغة العربية لأنها لغة تحتكم فيها الحركات دون الحروف. ولبيان ذلك نذكر أن inter في الفرنسية تدل على التداخل، في حين أن التاء — مثلاً حين تضاف إلى كلمة معينة فإنها لا تدل على معنى واحد أو حالة واحدة كما هو الأمر في تَدْخُلُ –تَدْخُلُونَ — تَدَخَّلُ– تَدَاخُلٌ — تَدَخَّلَ– تَدْخُلْنَ، إلخ. وهو ما أكده عبد القادر الفاسي الفهري بقوله: "والأنساق الصرفية تختلف من لغة إلى أخرى. وأهم ما يمتاز به حرف اللغة العربية أنه حرف غير سلسلي؛ أي إنه لا يُركّب بين سلسلة لفظية وسلسلة أخرى بضمهما خطيا، كما هو الشأن في الإنجليزية أو الفرنسية. ففي هاتين اللغتين تؤلف بين جذر ولاحقة أو سابقة للحصول على مفردة جديدة، دون تغيير يذكر في البنية الداخلية للجذر أو للصيغة أصل الاشتقاق، أما العربية فالاشتقاق فيها داخل في كثير من الأحيان، وغالباً ما يحدث تغير في صيغة الجذر أو أصل الاشتقاق للحصول على صيغة جديدة.

2- قضية الزوائد في الدراسات المعجمية

هناك مجموعة من اللوائح التي وضعت للزوائد؛ منها تلك التي وضعها اتحاد الأطباء العرب ضمن مجلة "اللسان العربي"، العدد 15، الجزء الثاني، سنة 1977؛ وتلك التي وضعها رضا جواد ضمن نفس المجلة، العدد 18، الجزء الثاني، سنة 1980، وتلك التي وضعها أحمد شفيق الخطيب بالمجلة نفسها، العدد 19، الجزء الأول، سنة 1982، وتلك التي وضعها من جديد اتحاد الأطباء العرب ضمن نفس المجلة، العدد 24، سنة 1985، وتلك التي وضعها التهامي الراجي الهاشمي، بالمجلة نفسها، العدد 21، سنة 1983، وتلك التي وضعها محمد رشاد الحمزاوي ضمن كتابه المنهجية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، بيروت 1986، وأعاد وضعها ضمن كتابه نظرية النحت العربية، تونس 1998 (وقد أشار محمد المغنم إلى عمل لمحمود مختار؛ وأشار فيه أنه يضم حوالي 170 زائدة، وهو عمل لم نطلع عليه ولم نحظ بالعثور عليه).

ويرجع الفضل في وضع هذه اللوائح إلى مكتب تنسيق التعريب الذي اقترح في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي بالرباط 1981، تكوين لجنة تحضيرية لإعداد ورقة عمل في السوابق واللواحق والدواخل لتعرض على ندوة مختصة، وتتألف هذه اللجنة من أحمد الأخضر غزال، وأحمد الحاج سعيد، وأحمد شفيق الخطيب، وإدريس العلمي، ورشاد الحمزاوي، والراجي الهاشمي، مع اتصال مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة عن هذه الزوائد ومقابلاتها العربية من أجل التنسيق والتوحيد وهو المشروع الذي لم يكتمل مما جعل أصحابه ينشرون أعمالهم بمجلة اللسان العربي.

ولا يهدف عملنا إلى مناقشة هذه اللوائح بقدر ما يهدف إلى عرض وتحليل الأسس النظرية والأسس العلمية التي اعتمدتها وقدمتها لتوحيد المصطلح العلمي من خلال أعمال مجمع اللغة العربية، مروراً باقتراحات الشهابي والهاشمي والخطيب والحمزاوي، لنختم بأعمال مكتب تنسيق التعريب.

1.2. مجمع اللغة العربية بالقاهرة

لا يمكن لعالم بالمصطلح، متضلع في قضاياه أن ينكر الدور الذي لعبه، وما زال يلعبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي عموماً ومعالجة قضية الزوائد. فقد اتخذ المجمع مجموعة من القرارات الخاصة بالإطار النظري لوضع المصطلح العلمي العربي واختياره؛ منها:

- تفضيل العربي على المعرَّب، إلاّ إذا اشتهر الأول،
- النطق بالاسم المعرَّب على الصورة التي نطقت بها العرب.
- تفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر حين الإمكان، وإلاّ فإن الأفضلية للترجمة الحرفية.
- تفضيل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة، إلاّ إذا شاعت الأولى.
- الاقتصار في الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية على اسم واحد خاص لكل معنى.
- إجازة التعريب عند الحاجة.
- إجازة النحت عند الضرورة.

إضافة إلى مجموعة من القرارات الخاصة بقواعد الاشتقاق الذي له علاقة وطيدة ومتينة بتوليد المصطلح؛ ومن هذه القواعد:

- اشتقاق "فِعَالَةٌ" للدلالة على الحرفة.
- صوغ "مَفْعَلَةٌ" للمكان الذي تكثر فيه الأعيان.
- الاشتقاق من أسماء الأعيان.
- الصوغ على "مِفْعَلٌ" و"مِفْعَلَةٌ" و"مِفْعَالٌ" للدلالة على الآلة.
- صوغ مصدر على وزن "فَعَلاَنٌ ".
- قياسية صيغة "فُعَالٌ" و"فَعَلٌ " للمرض.
- صوغ "فَعَّالٌ" للدلالة على الاحتراف وملازمة الشيء.
- قياسية المصادر الصناعية بزيادة ياء النسب والتاء على الكلمات.
- قياسية جمع الجمع.
- جواز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه.
- صحة أخذ المصدر الذي على وزن "تَفْعَالٌ" من الفعل للدلالة على الكثرة والمبالغة.
- قياسية السين والتاء للجعل والاتخاذ.

وفي خضم معالجة مجمع اللغة العربية لهذه القضايا وغيرها من مشاكل؛ انبثقت إلى الواجهة قضية الزوائد حين اقترح علي الجارم لفظ "كهرطيس" (كهرباء ومغنطيس)، الشيء الذي أثار حفيظة الشيخ أحمد الاسكندري وجعله يهدد بمغادرة قاعة الجلسة إن أقر المجمع ذلك. لكن القضية عادت إلى الظهور بعد ذلك بسنوات من خلال تناول المجمع لمجموعة من الزوائد التي أصدر بشأنها قرارات، وهي كالتالي:

- ترجمة السوابق a وin وan التي تدل على النفي بـ : (عدم) أو (لا) النافية.
- ترجمة السابقة gen بكلمة "مولدة ".

- ترجمة اللواحق scope و metre وgraphe على التوالي بصيغة "مِفْعَالٌ" الدالة على الكشف، وصيغة (مِفْعَلٌ) الدالة على القياس، وصيغة (مِفْعَلَةٌ) الدالة على الرسم.

- ترجمة السابقتين Hyper و Hypo بـــ(فَرْطُ) للأولى، و(هَبْطُ) للثانية.

- ترجمة اللاحقة able بالفعل المبني للمجهول، ومثلها اللاحقة ible.

- ترجمة اللاحقة oid بكلمة (شِبْهُ).

- ترجمة اللواحق oid وforme، و like بصيغة النسب مع الألف والنون.

- تعريب اللاحقة lum.

ويبدو من خلال هذا الجرد الأولي أن المجمع كان أمام مشكلة حاول علاجها باتخاذ قرارات عجلى لا تنم عن تصور نظري ومنهجي واضح؛ حيث لم يعتمد طريقة واحدة وموحدة تقي من البلبلة التي يتخبط فيها المصطلح العلمي العربي؛ بل اعتمد طرقا عدة مثل النحت في colloide شبغرائي أو شبغروي، أو التعريب في sodium صوديوم، أو الاشتقاق في telescope مِقراب، أو الترجمة في hypertension فرط التوتر؛ حتى إن المجمع اتخذ أحياناً أكثر من طريقة واحدة في ترجمة الزائدة الواحدة، ومثال ذلك colloide التي وضع مقابلاً لها شبه غروائي وشبغروي وغرَواني.

ولأخذ صورة واضحة عن عدم التزام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقراراته؛ يمكن الرجوع إلى الأمثلة العديدة التي قدمها محمد رشاد الحمزاوي بهذا الشأن في كتابه نظرية النحت العربية، وهي الأمثلة التي استطعنا انطلاقاً منها استخلاص مجموعة من الملاحظات التي تظهر عدم وجود تصور موحَّد لمعالجة قضايا الزوائد، وهي كالتالي:

أ- التعبير عن اللاحقة الواحدة بطرق مختلفة مثل ترجمة able تارة بالفعل المضارع المبني للمجهول، وتارة باسم الفاعل، وتارة باسم المفعول، إلخ.

ب- استعمال مقابل واحد لزوائد متعددة، في حين تقتضي الدقة العلمية وضع مقابل واحدة للزائدة الواحدة. وذلك مثل (لا) النافية التي وضعها المجمع مقابلاً للزوائد a وan و in، و(ذات) التي وضعها للتعبير عن multi و bi وauto، و(علم) التي وضعها بالإشارة إلى logie وgraphie و genie و igue، إلخ.

ج- نقل الزائدة الواحدة بطرق مختلفة؛ مثل metre التي اعتمد فيها الترجمة في gionometre مقياس الزوايا، وصيغة "مفعال"، في chronometre ميقات، والتعريب في balometre بلومتر، إلخ.

ومن هذا لا يمكن الحديث في قضية الزوائد، لدى مجمع اللغة العربية، عن مصطلح موحد؛ لأنه لا يوجد تصور منهجي وعلمي موحد.

2.2 مصطفى الشهابي

يعتبر مصطفى الشهابي من العلماء الأوائل الذين اشتغلوا بالمصطلح العلمي العربي، وكانت لهم غيرة كبيرة على الحضارة العربية، وسعوا جاهدين إلى الارتقاء بلغة القرآن الكريم إلى القدرة على التعبير عن أدق الاصطلاحات الأجنبية وأعسرها؛ وما زال كتابه **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**

نبراس الدارسين وعمدة الاصطلاحيين، وتشهد على ذلك عدد الطبعات التي حظي بها هذا الكتاب الصغير حجما والعظيم نفعاً وفائدة.

وقد تناول الشهابي قضية الزوائد بشكل غير مباشر حين حديثه عن المنهجية العامة لوضع المصطلحات وتعريبها، وهي المنهجية التي يمكن أن نستنبط منها طريقة تعريب الزوائد ونقلها إلى اللغة العربية باعتبار المصطلحات رموزاً اتفق العلماء عليها، ولم توضع ارتجالا بل من الضروري توفر مجموعة من الشروط التي ينبغي مراعاتها في وضع المصطلح العلمي العربي قصد توحيده، والتي هي كالتالي:

- لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، كبيرة أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

- لا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة.

- الوسائل المتخذة في زمننا هذا لنقل العلوم الحديثة إلى لغة الضاد هي الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب.

- جواز الاشتقاق من الأعيان في العلوم العصرية للضرورة، ما دمنا في حاجة إلى ذلك، خصوصاً أن الاشتقاق مجال واسع لتنمية اللغة.

- لابد من الرجوع إلى المجاز في وضع عدد من مصطلحات العلوم والمخترعات العلمية.

- الحاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية عندما تُلجئ إليه الضرورة العلمية.

- إنعام النظر فيما عرفه القدماء ووضعوا له أسماء عربية أو عرّبوا أسماءه اليونانية أو الفارسية أو غيرها.

- إذا كان اللفظ العلمي الأعجمي جديداً؛ أي ليس له مقابل في لغتنا، فإننا نترجمه بمعناه، كلما كان قابلاً للترجمة، أو نشتق له لفظاً عربياً مقارباً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو "التركيب المزجي".

- إذا تعذر وضع لفظ عربي للفظ العلمي الأعجمي الجديد بالوسائل المذكورة آنفاً، فإنه يتم اللجوء إلى التعريب مع مراعاة قواعده قدر المستطاع.

- تفضيل العربي على المعرّب القديم إلاّ إذا اشتهر، وتفضيل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة إلاّ إذا شاعت، وتفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين أو أكثر، إذا أمكن؛ والاقتصار على اسم واحد للمعنى العلمي الواحد.

- لا يجوز استعمال الألفاظ العامية ما لم يشر إلى عاميتها كأن توضع بين قوسين، وبعد أن يقرها مجمع مصر العلمي أو أي مجمع علمي –لغوي تشرك فيه الدول العربية.

- تعريب أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى أفراد من الناس أو إلى آلهة القدماء، أو إلى مدينة أو إقليم، أو تلك الموضوعة بلسان سكان البلاد التي عثروا فيها على تلك النباتات؛ وكذلك تعريب المصطلحات الكيميائية.

- ترجمة أسماء الأجناس النباتية والألفاظ الأعجمية المختصة بتصنيف النبات والحيوان الدالة على صفة بارزة من صفات النباتات بمدلولات معانيها، متى أمكن ذلك، سواء أعُبِّر عن ذلك بكلمة واحدة أم بكلمتين أم بأكثر،

دون اللجوء إلى النحت الذي ضرره واضح ولا يتم الركون إليه إلاّ إن اقتضته الضرورة.

-يُقابل الاسم العلمي لأعيان النبات والحيوان المؤلف من كلمة تدل على الجنس وأخرى تدل على النوع باسم عربي مؤلف من كلمتين إلاّ إذا اشتهر له اسم عربي مؤلف من كلمة واحدة فهو يكتب، حينئذ، بجانب الاسم العربي المؤلف من كلمتين.

- ترجيح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

- رسم حرف G في الكلمات التي تعرب جيماً وغيناً.

- رسم الكلمات الأعجمية المعربة التي تنتهي بالحرف a، أو باللاحقة Logie الدالة على العلم؛ بالتاء (إلاّ أن الذي يعربها بالألف، حسب الشهابي، لا يغلط، غير أنّ إنهاءها بالتاء هو الأفصح).

- لا يُكتفى بصوغ أسماء الآلات والأدوات الحديثة من الفعل الثلاثي على وزن "مِفْعَلٌ" و "مِفْعَلَةٌ" و "مِفْعَالٌ"، بل يجوز أيضاً صوغها على وزن اسم الفاعل ومبالغته؛ على اعتبار أن للقدماء كلمات عديدةً صاغوها على هذين الوزنين القياسيين.

- قد نحتاج في نقل العلوم إلى أن نجمع بالألف والتاء ما كان من الصفاء على وزن "فعلاء"، وأن ننـــزله منـــزلة الاسم وليس منـــزلة الصفة.

- وضع "فُعَالٌ" و"فَعَلٌ" للمرض.

- جواز النسب إلى الجمع عندما تقتضيه الضرورة.

- تجمع أسماء الشعب والطوائف والرتب جمعاً مؤنثاً سالماً(بالألف والتاء)، وتجمع أسماء الفصائل والقبائل بالتاء المربوطة.

كما تناول هذه القضية بشكل مباشر حين حديثه عن قرارات مجمع اللغة العربية في ترجمة الزوائد التي عرضناها سابقاً حين تطرقنا لاجتهادات المجمع بهذا الشأن، وكذلك لدى حديثه عن نقل المصطلحات الكيميائية إلى العربية؛ حيث تعرض لطريقة أساتيذ الكيمياء في الجامعة السورية، وعلى رأسهم الأستاذ صلاح الدين الكواكبي، وجهودهم في تعريب بعض المصطلحات العلمية الكيميائية المركبة ومعظم الزوائد التي تتكون منها هذه المصطلحات واشتقاقاتها من أسماء الأعيان ونحتها لفرط الحاجة إليها؛ ليخلص إلى أن الجامعة السورية قد اتبعت منهجاً وسطاً حين تعريب اللواحق فقط مثل فحميل carbonyle، أو حين الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل فحملة carbonisation، أو حين القيام بالنحت مثل ماغَوْل hydro alcol المنحوت من ماء وغول، أو حين اشتقت على وزن "فَعول" كثيراً من الألفاظ التي تنتهي باللاحقة الفرنسية able مثل coagulable خثور، أو حين تعريب بعض الألفاظ الأعجمية المشتقة من أسماء الأعلام مثل بسترة pasteurisation.

ويقدم رأيه في هذا المضمار والمتمثل في تعريب المصطلحات الكيميائية تعريباً شاملاً لأسماء العناصر والمركبات والرموز والزوائد المختلفة؛ خلا العناصر التي لها أسماء عربية أو معربة قديماً، وخلا كثير من أسماء المعاني التي يسهل إيجاد ألفاظ عربية تقابلها.

وقد أشار الشهابي إلى قضية الزوائد وتناولها مباشرة في فصل خاص أسماه "الصدور والكواسع

اليونانية"؛ وقد اقتتحه بقوله: "لقد اتخذ علماء الغرب اللغة اليونانية خاصة أداة لوضع الألفاظ العلمية في العلوم المختلفة، واستعملوا كلمات تلك اللغة تارة أصولاً لتلك الألفاظ العلمية وتارة صدوراً (أي سوابق) وتارة كواسع (أي لواحق) لها، وناقل العلوم يجب أن يكون عارفا بها"، وهو ما جعله يعطينا شواهد عنها على سبيل التمثيل لها وليس على سبيل الحصر، ذاكراً لزائدة ومعناها والمصطلح الأجنبي لها ومقابله العربي، وهي اللائحة التي أضفنا إليها ما عثرنا عليه في كتابه من مصطلحات تتضمن إحدى الزوائد مصحوبة بمعناها ومصطلحها الغربي ومقابله العربي لنحصل على المتن الموالي الذي سنحاول أن نستخلص منه، رغم صغر حجمه، منهجية الشهابي في نقل الزوائد إلى لسان العرب:

الزائدة	معناها	المصطلح الأجنبي	المقابل العربي
bio	الحياة	biologie	علم الحياة
Geo	أرض	géologie	علم الأرض
hippo	فرس	hippologie	علم الخيل
hémo	دم	hémophtysie	بصق الدم
zoo	حيوان	zoologie	علم الحيوان
iso	مساو	isocèle	متساوي آساقين
Antropo	إنسان	anthropologie	علم الإنسان
baropo	ضغط الجو	Baromètre	مقياس ضغط الجو
hétéro	مختلف	hétérogène	من نوع مختلف، مختلف العنصر
micro	صغير	microscope	ما يُري دقائق الأشياء، مجهر
Philo	محب	philosophe	محب الحكمة، الفيلسوف
Télé	بعد	télégraphe	الحوادث بعيداً، المبرقة
gastro	معدة	gastroscope	منظار المعدة
Termo	حرارة	termomètre	مقياس الحرارة
Litho	حجر	lithographie	أن تنقل إلى الورق ما هو مكتوب على الحجر، طباعة حجرية
Algie	الألم	Névralgie	ألم العصب، الألم العصبي
Logie	العلم أوالمذهب	zoologie	علم الحيوان
technie	الفن	zootechnie	فن الحيوان، تربية الدواجن، تربية الدواجن الأهلية
pathie	المرض	névropathie	مرض العصب، عصابة
mètre	المقياس	termomètre	مقياس الحرارة

métrie	القياس	termomètrie	قياس الحرارة
Nomie	قانون، قاعدة	astronomie	قانون النجوم وحركاتها، علم الفلك
culture	العلم	arboculture	غراسة
-eur -ist	الاحتراف أو ملازمة الشيء	apiculuriste- biologiste	نحال
Scope	الكشف	microscope	ورّاد – أحيائي
graphe	الرسم	télégraphe	مبرقة
huper	فرط	hypertention	فرط الضغط
oide	شبه	mocoide	شبه مخاطي، مخطاني
a-	نفي	ablépharie	لا جفن
-able -ible	في الأفعال المتعدية في الأفعال اللازمة للدلالة على الوصف في الأسماء	durable charitable	شيء يدوم أو دائم محسن- خير
-lum	عناصر كيميائية	radium	راديوم
-yle	أجسام أو جذور عضوية	carbonyle	كربونيل
-ide	أجسام أو جذور عضوية	glococide	غلوسيد
-pere -para	الوقاية	paragelée	وقاء الصقيع

ويلاحظ من خلال هذه اللائحة، التي تتضمن زوائد يونانية وأخرى غير يونانية، أن الشهابي يقوم بالإجراءات التالية:

أ- الحفاظ على قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في معالجة بعض الزوائد، مع الإضافة عليها أحياناً مثلما فعل بشأن اللاحقة able التي تدل في الأفعال الفرنسية المتعدية على القابلية المنفعلة مثل aimable؛ أي الذي يمكن أن يُحَب، وتدل في الأفعال اللازمة على القابلية الفاعلة مثل durable أي الذي يمكن أن يدوم، أما في الأسماء فتدل على الصفة مثل charaitable، أي الذي عنده إحسان. ففي الحالة الأولى، يرى الشهابي، أنه يمكن العمل بقرار المجمع في ترجمة كثير من الكلمات الأعجمية بالاعتماد على الفعل المضارع المبني للمجهول، وهو ما لا يتلاءم مع الحالة الثانية والثالثة حيث يتم اللجوء إلى استعمال أوزان أخرى، لذلك يقال شيء دائم أو يدوم في الحالة الثانية ورجل محسن أو خَيِّرٌ في الحالة الثالثة.

ب- وضع صيغ اشتقاقية وحرفية للدلالة على بعض الزوائد مثل "فعالة" مقابلا للاحقة culture؛ حيث يقول: "وعلى هذا قلت زهارة من زهر لزراعة الأزهار (Floriculture)، ونحالة من نحل لتربية النحل (Apiculture) (...) وسماكة من سمك لتربية السمك (Pisciculture)(...) إلى آخر الأسماء العديدة التي هي من هذا القبيل، ومثل "فُعال"المقابل للاحقة algie ؛ حيث يقول: "ونحن في حاجة إلى الكثير من مثل ذلك، وإلى الاشتقاق على هذا الوزن حتى من أسماء الأعيان

مثل وُراك Exalgie من وَرِكٌ، وعُصاب nevralgie من عَصَبٌ وهكذا " ...

ج- رفض النحت في السوابق واللواحق، فهو رغم أنه نحت لُبْأرز من لبنان وأرز، وتجْربة ترجمة للكلمة الفرنسية sous-sol، إلاّ أنّه يرى أن "معظم الألفاظ الأعجمية المختصة بتصنيف النبات والحيوان يجب ترجمتها بمعانيها، سواء أعبر عن الكلمة الأعجمية الواحدة بكلمة عربية واحدة أم بكلمتين أم بأكثر، واللجوء إلى النحت هنا لا فائدة فيه أما ضرره فواضح. ومن هنا فقد أثّر الشهابي على قرارات مجمع اللغة العربية؛ مما جعله في دورته السادسة والعشرين في جلسة 14-1-1960. يتخذ القرار التالي: " لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجي في تصنيف المواليد ولا حاجة إليهما".

د- قبول التعريب جملة وتفصيلاً في الكيمياء التي هي العلم الذي فيه للتعريب المجال الأوسع؛ نظراً لكثرة العناصر الكيميائية التي كُشف النقاب عنها حديثاً، وكذا المركبات الكيميائية التي توضع بإضافة السوابق إلى اللواحق. إلاّ أنه لا يقبل التعريب في لواحق أجنبية مضافة إلى جذور عربية، كما هو الأمر في أبحاث جامعة دمشق (وكما قام بذلك محمد عزيز الحبابي بالرباط)؛ لأن هذا الأمر، حسب رأيه، لا يقبله الذوق العربي خصوصاً وأنّ هذه الكلمات من السهل ترجمتها؛ حيث لا يقال في Hippologie خيلولوجيا بل علم الخيل.

هـ- اعتماد الترجمة في أغلب هذه الزوائد من سوابق ولواحق.

3.2- أحمد شفيق الخطيب

في العدد التاسع عشر، الجزء الأول، من مجلة "اللسان العربي" الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، يقدم لنا أحمد شفيق الخطيب ترجمة للسوابق واللواحق؛ تأتي لتفوق اللائحة التي قدمها اتحاد أطباء العرب سنة 1977، وتستفيد من الاستدراكات التي وضعها رضا جواد عن هذه اللائحة، وتشمل المجهودات التي قام بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومكتب تنسيق التعريب بالرباط. وهي ترجمة تتسم بالجودة والشمولية إلى درجة أن محمد رشاد الحمزاوي قد اعتبرها من أكمل القائمات العارضة للزوائد وأشملها، ونظراً لجودة هذا العمل فقد اعتمده مشروع راب 13-05-1981 لترجمة مصطلحات الاتحادات الصادرة عن الاتحاد الدولي وتعريبها.

ولا يمكن الحديث عن طريقة خاصة بالخطيب في نقل هذه الزوائد إلى العربية، وعن منهجية علمية دقيقة؛ حيث اكتفى في عمله بعرض الزائدة، وبيان هل هي سَابقة (بوضع علامة (-) بعد استكمال حروفها) أو لاحقة (بوضع نفس العلامة السابقة قبل حروفها) مع ذكر معناها دون إعطاء أمثلة أعجمية مع مقابلاتها العربية؛ إلاّ أنّ أحمد شفيق الخطيب، مع ذلك قد قدم للائحة زوائده بدراسة عن منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة، نعتبرها، من جهتنا، بمثابة إطار نظري لترجمة المصطلحات المتضمنة للزوائد وتوحيدها. وتتمثل هذه المنهجية في النقط التالية:

1- ينبغي التدقيق في تفهم مدلول المصطلح قبل محاولة ترجمته أو وضع المرادف العربي له؛ لأن الدقة والوضوح من أهم مميزات لغة العلم.

2- يفضل عند صياغة مرادف عربي لمصطلح علمي أو لفظ تقني أو معنى علمي أو فني أن يتكون هذا المرادف من كلمة واحدة؛ بحيث يمكن أن ينسب إليها أو يضاف إليها كما ينسب أو يضاف إلى اللفظ الأجنبي.

3- يعرب ما هو أصيل في اللغة المنقولة بالترجمة إن قبلها، أو يُتحرَّى له لفظ عربي يؤدي معناه، أو يصاغ له لفظ عربي بوسائد الاشتقاق أو المجاز أو النحت.

4- تعرَّب الألفاظ العالمية التسمية والمستعملة في معظم لغات العالم المتحضر بلفظها؛ وذلك مثل الألفاظ المشتقة من اليونانية أو اللاتينية، أو الألفاظ المركبة من أحرف أو اختصارات متعارف عليها دولياً، أو الأسماء الموضوعة تخليداً لذكرى عالم أو مخترع، أو الأسماء الكيميائية للعناصر الحديثة الاكتشاف.

5- إحياء ألفاظ من الفصحى لتأدية معاني جديدة، شرط أن يكون المرادف المختار لمصطلح ما قريباً منه في معناه أو ما يشبه معناه أو أنه وثيق الصلة به.

6- يكتب العلم الإفرنجي بحسب نطقه في اللغة العربية، ويستحسن في البحوث والكتب العلمية إيراد اللفظ الإفرنجي معه بين قوسين بحروف لاتينية، إن كان اللفظ غير مألوف. ويستخدم العرب پ مقابل الحرف p ، والحرف ڤ مقابل الحرف v ، والحرف جـ مقابل الحرف G ؛ وحين يختلف نطق اللفظ المعرب في اللغات الأجنبية فإنه يرجح النطق الأسهل.

7- ضبط الألفاظ العلمية بالشكل حرصاً على صحة اللفظ ودقة أدائه؛ ويرى الخطيب ها هنا عدم وجود مانع من جواز البدء بالساكن بدل إضافة ألف إلى اللفظ أو تحريك حرف الابتداء؛ وتجويز التقاء السواكن أيضاً.

8- الدعوة إلى اعتماد التقييس في لغة العلوم؛ لأنه لغة العصر وأساس العلم والصناعة وبه تتحقق مرونة اللغة ومطواعيتها وسعتها ودقتها وطبعها، وذلك بوضع "فِعالة" للدلالة على الحرفة، و "فُعالة" للدلالة على فضالة البناء أو الأشياء أو لما تحات أو تناثر منها وما بقي بعد الفعل، و"مفعل" و" مفعلة " و "مفعال" للدلالة على الآلة مع إمكانية استخدام "فعّالة " و"فاعلة" و"فاعول" و"فعال"، واتخاذ "فعول" قياسا لأسماء الأدوية، و"فُعال" و"فَعل" للدلالة على المرض، إلخ.

9- الأخذ بالجوازات التي أقرها مجمع اللغة العربية مثل النسبة إلى لفظ الجمع عند الحاجة، وجواز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه، وجواز دخول "أن" على حرف النفي المتصل بالاسم، وجواز الاشتقاق من الجامد للضرورة، إلخ.

10- جواز النحت عند ما تُلْجئ إليه الضرورة العلمية أو الفنية شريطة أن تبقى الألفاظ المنحوتة في نطاق المفهومية والوضوح.

11- الاقتصار على المصطلح الواحد للمسمى الواحد؛ إلاّ أنّ هناك صعوبات تقف في وجه تحقيق هذه القضية في الوقت الراهن بالنسبة للخطيب.

4.2. التهامي الراجي الهاشمي

يحاول التهامي الراجي الهاشمي إعطاء منهجية علمية ودقيقة لنقل السوابق واللواحق الأعجمية إلى اللغة العربية من خلال دراسة وافية نشرها بالعدد الحادي والعشرين من مجلة "اللسان العربي" بعنوان " كيفية تعريب" السوابق" و"اللواحق" في اللغة العربية". وهو يستعمل هنا مصطلح التعريب بمفهومه الواسع المتمثل في استبدال مادة نصية في لغة أجنبية بمادة نصية مكافئة لها في اللغة العربية ويقابل بهذا المعنى مصطلح "التعجيم"، وليس بمفهومه الضيق الذي هو استبدال أصوات الألفاظ وحروفها في لغة أجنبية بأصوات وحروف مكافئة لها في اللغة العربية.

وينطلق التهامي الراجي الهاشمي في دراسته من تحديد مصطلحي السوابق واللواحق انطلاقاً من مقابلهما

الأجنبي والاقتراحات العربية لنقلهما؛ ليقترح استعمال "اللاحق القبلي"و"اللاحق البعدي" مقابلاً عربياً لهما بحجة رفع الالتباس عنهما لوجود السوابق واللواحق (اللذين يضعهما بين قوسين) في حقول دلالية كثيرة، ثم ينطلق بعد ذلك إلى تعيين ماهية السوابق مع إغفال إعطاء تعيين لماهية اللواحق؛ لينصحنا؛ إثر ذلك، بأخذ احتياطيين ضروريين في دراسة هذه القضية:

الاحتياط الأول: يتمثل في كون بعض الألفاظ المركبة في اللغات الأجنبية لا يمكن فيها فصل السابقة عن تركيبها ليبقى الجذر قائماً بذاته، وهنا يوضح الهاشمي أن هذه العناصر المضافة إلى جذر الكلمة ليست كلها سوابق بما في الكلمة من معنى، بل هي ألفاظ لاتينية أضيفت إلى ألفاظ لاتينية أخرى على شكل سوابق أو لواحق؛ أو ألفاظ إغريقية أضيفت إلى ألفاظ إغريقية أخرى على شكل سوابق أو لواحق.

الاحتياط الثاني: يتمثل في الاحتراز من الاعتقاد أن كل كلمة في هذه اللغات التي ننقل منها، تتكون من زائدة (سابقة أو لاحقة)؛ نظراً لأن هذه اللغات الحية التي نعتمدها أثناء عملية التعريب هي لغات تأليفية؛ أي لغات مركبة وهذا التركيب يكون إما بالاشتقاق أو بالتكوين أو بهما معاً.

وها هنا يتساءل الهاشمي عن الكلمة الأجنبية المكونة من مزج معنى الجزأين: هل نترجمها بالنظر إلى جزأيها أم نقابلها بلفظة عربية موجودة عندنا تدل على معناها العام دون الالتفات إلى لواحقها؟ ويجيب عن ذلك بوجوب ترجمتها بلفظة عربية لا تذكرنا، بالضرورة، بما يذكر به جزآها؛ لأن هذا التركيب في هذه اللغات التأليفية على حد قوله، حتمته طبيعة هذه اللغات وليس المفهوم المفرد الذي تدل عليه؛ وبعبارة أوضح، فهذه السوابق واللواحق التي تضاف إلى الجذور وتلتصق بها ما هي إلاّ وسيلة فقط لتكوين ألفاظ جديدة للتعبير عن مفاهيم مستحدثة، وهو ما يجعل الاكتراث بالعناصر المكونة لها نسبياً وبمقدار.

وقد قدم لنا الهاشمي لائحة بالسوابق واللواحق، ليس حسب الترتيب الأبجدي، بل حسب ترتيب موضوعاتي يتمثل فيما يلي:

- ألفاظ لاتينية أضيفت إلى ألفاظ لاتينية أخرى على شكل سوابق.
- ألفاظ إغريقية أضيفت إلى ألفاظ إغريقية أخرى على شكل سوابق .
- ألفاظ لاتينية أضيفت إلى ألفاظ لاتينية أخرى على شكل لواحق .
- ألفاظ إغريقية أضيفت إلى ألفاظ إغريقية أخرى على شكل لواحق .
- سوابق شعبية لاتينية تدخل في تكوين الألفاظ.
- سوابق علمية لاتينية تدخل في تكوين الألفاظ.
- سوابق إغريقية تدخل في تكوين الألفاظ العلمية.
- لواحق تستعمل لتكوين الأسماء الفرنسية.
- لواحق تستعمل لتكوين الصفات الفرنسية.
- لواحق تستعمل لتكوين الأفعال الفرنسية.
- سوابق ولواحق عربتها مجامع لغوية وينبغي تبنيها.
- لواحق خاصة ببعض العلوم مع التركيز على اللاحقة ène .

وتكمن إيجابية مثل هذه الدراسة في التمييز بين الأصل اللغوي للزائدة قيد الدرس (لاتيني، إغريقي، فرنسي)، وفي إعطاء مثال أجنبي مع مقابله العربي عن كل زائدة، وفي الدعوة إلى توسيع اللغة العربية والتساهل في تطبيقها حتى تصير مسايرة للعلوم الدقيقة، ما دام ذلك

لن يضيرها في شيء. لكن هذه الدراسة تعاني، مثل سابقاتها من عثرات تتلخص فيما يلي:

أ- عدم وجود قاعدة واحدة ضابطة وموحدة للاحقة logie مثلا، حيث يترجمها تارة على وزن فعالة مثل تقانة Technologie وخِطاطة Graphologie، وتارة بعلم مثل علم طبقات الأرض Geologie وعلم الأحياء Biologie، وتارة بمبحث مثل مبحث الأعصاب Nemologie، وهي نفس الظاهرة التي ألفيناها في معجمه عن الدلائلية حيث يقابل هذه اللاحقة تارة بوزن "فعالة" وتارة بوزن "تفعيل" وتارة بإضافة الياء والألف والتاء وتارة بالترجمة، مثلما تدل على ذلك هذه المصطلحات: قوامة Adiologie، تشكيل phonologie، أدبيات Déontologie، دراسة الأجناس الأدبية Généalogie . أكثر من ذلك فإنه في هذا المعجم يعطي نفس المقابل للاحقتين دأب المشتغلون في حقل المعجم على التمييز بينهما؛ حيث نجده يعطي للاحقتين Logie و ique وزن "فِعالة" في مثل sémantique التي وضع لها "دِلالة"؛ وهو اختيار غير موفق نظراً لأنّ الدَّلالة والدُّلالة والدِّلالة كلها بمعنى واحد، في حين أن اختيارات المترجمين تتوزع بين دلاليات ودلالاتيات ودلالية ودلالاليتة وعلم الدالالة وغيرها.

ب- رغم أن صاحبنا يلح على ضرورة "الالتزام باجتهادات مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتوصياته التي أقرها؛ فإنه يخرج عنها، إذ يترجم اللاحقة scope على وزن"مفعال" تارة و"مفعل" تارة، وبالمعنى تارة أخرى؛ مثلما تشهد على ذلك الأمثلة الموالية: مقراب Téléscope، مجهر Microscope، ميزان تغيرات الضغط الجوي Baroscope.

ج- اعتماد التعريب دون الحاجة إليهِ في مثل إيديولوجية، كوسمولوغراف، ديكاستير، إلخ.

د- اعتماد النحت[2] دون الحاجة إليه أيضاً؛ حيث يقوم بنفس الإجراء أيضاً في معجمه عن الدلائلية، وذلك بطريقة لا توحي بالمعنى بل تساهم في لبس المصطلح وانغلاقه مثل "وحقع" و"الأمكا" وغيرهما.

هـ- نقل كلمتين مختلفتين في الجذر ومتفقتين في اللاحقة بكلمة عربية متفقة في الجذر ومختلفة في الشكل مثل قُسيم catégorèmeوقَسِيم colossème مع الفرق الموجود بين المقولة والفئة.

و- نقل كلمتين مختلفتين في الجذر واللاحقة معاً بكلمة عربية متفقة في الجذر ومختلفة في الشكل مثل مُعجم Lexique ومعجم Vocabulaire.

ز- نقل كلمتين مختلفتين في الجذر واللاحقة بكلمة عربية متفقة في الجذر والشكل مثل معجماتي مقابلاً لمصطلحيLexème و Paralexème، مع العلم أن مجمع اللغة قد قصر الألف والنون على oid و forme و Like؛ فكيف يطلب بوجوب تطبيق قرارات المجمع ويكون أول من يخالفها !

ح- اقتراح صيغ عديدة لنقل اللاحقة ème إلى العربية؛ حيث نعثر على التعريب، أو صيغة "فُعالة"، أو "فُعل"، أو"فُعلة"، أو "فَعيل"، أو فَعَلية" أو "فَعيلة"، أو الألف والنون وياء النسب، أو "فَعْلِيٌّ"، أو "فُعُولةٌ"، أو "فَعْلٌ"، أو "مفعلية"، أو فُعيلةٌ" أو فَعَلَةٌ"،؛ أي أربع عشْرة طريقة لنقل لاحقة واحدة؛ في حين أن صيغة التصغير تعبر عنها أحسن تعبير باعتبار أنها تدل على الوحدة الصغرى التي لا تقبل التجزؤ.

ط- الخلط بين اللاحقة èmen التي تدل على الحد الأدنى وبين ème التي هي أصيلة ولا تدل على هذا

الصغر؛ كما هو الأمر في Enthémène و Noème و Phème، Rhème و Shème و Sème التي هي على التوالي: الضمير (أو القياس الإضماري) وفكرة، والسمة المميزة، والخبر، والترسيمة (أو الخطاطة)، والسيمة.

5.2. محمد رشاد الحمزاوي

يعتبر محمد رشاد الحمزاوي من الفاعلين الثقافيين في حقل المعجم، وقد أغنى المكتبة العربية بمجموعة من الدراسات التي تعد مرجعاً في هذا الحقل والتي لا يمكن لأي مشتغل فيه عدم الاعتماد عليها والاستفادة منها. وما يهمنا من أعماله العديدة والمتنوعة هي تلك الأعمال التي يتناول فيها قضية الزوائد بالدراسة والتحليل؛ حيث تناول القضية أول مرة في كتابة العربية والحداثة من خلال فصل بعنوان: " الصدور واللواحق العلمية ونقلها إلى الفصاحة العربية الحديثة"، مبيناً أن قضية الزوائد هي من القضايا النظرية والتطبيقية التي ما انفكت تعترض سبيل المثقفين العرب من علميين ولغويين ومترجمين، وذاكراً أهم من اشتغل بهذه القضية من أهل الأدب واللغة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين من أنصار التعريب أو من الرافضين له رفضا قطعياً، ومبيناً تناول مجمع اللغة العربية بالقاهرة لمجموعة من السوابق واللواحق، وعارضا رأي مصطفى الشهابي الذي يرى وجوب تعريب هذه الزوائد بحذافيزها في بعض العلوم خاصة الكيمياء؛ ليتناول بعد ذلك هذه القضية من خلال ما جمعه مكتب تنسيق التعريب من مصطلحات في مجال الكيمياء والفيزياء من أجل بيان الطرق المستعملة في كلا القاموسين للتعبير عن تلك الزوائد.

كما تناول الحمزاوي هذه القضية أيضاً في كتابه "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها"، وذلك ضمن إشكالية عامة تتعلق بترجمة المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها وتنميطها؛ حيث تعرض للقضية في هذا الكتاب في موضعين: أحدهما حين تحدث عن النحت؛ مشيراً إلى أنّه يعتمد عند الضرورة، بما أنّه من الصعب وضع قواعد عربية مفردة له؛ حيث باءت بالفشل كل المحاولات الساعية إلى تقنينه وضبط قواعده وتوحيد منهجية وضعه لاتسامها بالاضطراب وعدم الوضوح، ومبيناً أنّه يلجأ إليه لمعالجة الكلمات الأوربية المتكونة من عنصرين يكون العنصر الأول منهما السابقة ويكون العنصر الآخر اللاحقة؛ وثانيهما حين وضع لائحة بهذه السوابق واللواحق ضمن الملحق الرابع من ملاحقه، والتي استفاد في جمعها من الأعمال التالية:

1- المعجم الإثالي لاروس بالفرنسية ، 1964.

2- العربية الحديثة لفانسان مونتيل (بالفرنسية)، 1960.

3- قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

4- المصطلحات العلمية في اللغة العربية قديماً وحديثاً لمصطفى الشهابي، 1965.

5- منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق لأحمد شفيق الخطيب.

و قد غابت عنه أعمال محمود مختار و رضا جواد و اللائحة الأولى و اللائحة الثانية التي وضعها اتحاد الأطباء العرب و الدراسة الجادة التي قدمها التهامي الراجي الهاشمي.

و قد عاد الحمزاوي مجددا لتناول القضية في كتابه "نظرية النحت العربية" انطلاقا من أثر ابن فارس في النحت و نظريته في هذا المجال ليس من حيث التطبيق، و إنما من حيث نوعية المنهج و علمية المنحى و دقة النصوص. و هو يرى أن ذلك يتطلب دراسة ميدانية انطلاقا من 750 سابقة و لاحقة يونانية لاتينية أوربية؛ و انطلاقا كذلك مما وضعه لها الدارسون العرب من أيام

النهضة إلى الآن من مقابلات عربية تستحق التصنيف و التحليل و المقارنة بغرض وضع مقاييس لغة عربية علمية حديثة من خلال عمل المترجم و المصطلحي و الاصطلاحي والمقيس مع اعتماد الاختصار لنقل المصطلحات التقنية الطويلة وأسماء المؤسسات والهيئات والمنظمات؛ ثم بعد ذلك قام بدراسة حول معالجة مجمع اللغة العربية بالقاهرة لقضية الزوائد من سوابق ولواحق تنظيراً وتطبيقاً، وأخيراً قدم لنا من جديد ملحقاً بالسوابق واللواحق لا يختلف عن الملحق الموجود في كتابه السالف الذكر.

وبدراستنا لهذا الجدول نجد أنه مرتب ترتيباً ألفبائياً بطريقة تفصل بين السوابق واللواحق ولا تدمج بينهما كما فعلت اللواحق السابقة(اتحاد الأطباء العرب 1977، رضا جواد 1982، الخطيب 1982، اتحاد الأطباء العرب 1985)، وتعرض فيه الزائدة مع مقابلها العربي دون إعطاء أمثلة عليها من المصطلحات الدالة عليها في المجال العلمي والحضاري والتقني. إلاّ أننا نسجل مجموعة من المؤاخذات على هذا العمل الذي قدمه الحمزاوي، والتي تتلخص في النقط الموالية:

أ-إعطاء مرادفات عديدة لنفس الزائدة الواحدة تصل أحياناً إلى خمسة مرادفات مثل ante- (antero) التي وضع مقابلا لها أمام، قدام، أمامي، مسابق؛ وأغالبها تتكون من مرادفين أو ثلاثة:

ب-إعطاء مرادفات متماثلة لسوابق مختلفة مثلا a و an ومon التي وضع لها "لا" و"عدم".

ج- اعتماد التعريب في زوائد لا تحتاج إلى ذلك مثل "غرام" " gram" و"يك" "ique".

د- عدم التمييز بين بعض الزوائد المتقاربة مثل "graphe " و " grame" و "scope" مثلما فعل في ذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ولست أدري ما الداعي الذي دفعه إلى وضع غرام وعدم وضع غراف وسكوب إلا إذا كان الأمر يتعلق بعدم وجود تصور منهجي واضح وموحد.

هـ- عدم تنويع المقابلات العربية للتمييز بين الزوائد الأجنبية المختلفة مثل " kime" و"Mot " اللذين وضع لهما حركة وحركي، في حين أنه يمكن أن نضع للسابقة الثانية محرك وآلي حتى لا يقع الالتباس بين الزائدتين؛ ومثل "acou" و "audio" اللذين وضع لهما سمع وسمعي في حين ينبغي التمييز بينهما بوضع إنصات للسابقة الأولى.

ز- إعطاء ترجمة خاطئة لبعض الزوائد مثل:"bucco" التي جعلها وجني وخدي بدل فموي؛ لأننا نتحدث عن صوامت فموية – أنفية " consonnes bucco-nasale"، وعن التجويف الأنفي " la cavité buccale".

ح- إهمال سرد المعاني المختلفة لعدد من الزوائد مثل "sub" التي من معانيها تحت ودون، إضافة إلى فرعي التي أهملها الحمزاوي كما هو الأمر في اختبار فرعي "subtest"؛ ومثل "oro " التي ذكر من معانيها جبل وجبلي ولم يذكر فم وفموي كما هو الأمر "orophrynx" وسط البلعوم، وذكر من معاني "trans" عبر وأغفل تعال مثلما هو الأمر في "transtextuclité " تعال نصي، ومثل "post" التي من معانيها أيضاً خلف كما هو الأمر خلف أسناني "post dental" وخلف فموي "post-buccal" وخلف أنفي "post-nasale"، ومثل "macro " التي من معانيها كذلك كبير وضخم مثلما هو الأمر في "macrostructure" بنية كبرى.

ط- اعتبار بعض الزوائد من اللواحق مع أننا نجدها أيضاً في السوابق مثل "morph " مثلما هو الشأن في صرافة " morphologie".

إضافة إلى كل ما تم ذكره فإن لائحة الحمزاوي تتصف بالنقص الكمي في عدد السوابق واللواحق إلى درجة أن السوابق تقف فيها عند "tri" وتهمل عشرات السوابق المتبقية الحاضرة لدى الخطيب وجواد واتحاد الأطباء العرب، إضافة إلى ذلك فهي لائحة لا ينصح باعتمادها لا من طرف المختص ولا من طرف الهاوي، نظراً لكثرة أخطائها الإملائية (المطبعية)؛ حيث إن صاحبها لم يهتم بتنقيحها وتفحصها بإمعان، فكثرت الأخطاء فيها بالحذف والقلب والتشويه. لكن هذا لا يطعن في مكانة الحمزاوي العلمية ونظراته المعجمية الثاقبة وكتبه التي تعتبر عمدة للباحثين في هذا الفن.

6.2. مكتب تنسيق التعريب

تأسس مكتب تنسيق التعريب سنة 1961، وكان تابعاً في أول أمره إلى جامعة الدول العربية؛ ثم إلحق سنة 1972بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ومن بين الأهداف التي يتوخاها المكتب والتي حددها نظامه الأساسي الصادر سنة 1973. نركز على هدفين أساسيين هما:

أ- تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة.

ب- توحيد المصطلح العلمي و الحضاري في الوطن العربي.

و إذا تأملنا الهدف الأول فإننا نلاحظ محدودية تنسيق الجهود التي تبذل من طرف المكتب لإغناء اللغة لعربية بالمصطلحات الحديثة من خلال:

1-غياب معاجم في كل المجالات العلمية و الحضارية، حيث لا نجد معاجم تتعلق بالنقد الأدبي و المسرح و الخيالة و الأسلوبيات و البلاغة العربية و السرادة،إلخ.

2- محدودية هذه المعاجم من حيث مصطلحات العلم الواحد، حيث إن المترجم المستعين بها في مجال اختصاصه لا يعثر على كل المصطلحات التي يصادفها في الكتب التي يطلع عليها بلغات أجنبية أو يقوم بترجمتها.

3- عدم تجديد هذه المعاجم لتساير التقدم العلمي والسيل الاصطلاحي، حيث إنها تبقى ناقصة في المادة المعجمية، إضافة إلى أن بعض المصطلحات في العلوم المختلفة تختفي و تعوض بأخرى، مما يتطلب تحيين تلك المعاجم.

4- إهمال معاجم مكتب تنسيق التعريب لإعطاء تعاريف للمصطلحات و الاقتصار على تقديم مقابلات عربية لمصطلحات أجنبية(إنجليزيةو فرنسية) التي هي مرحلة أولى ينبغي أن تليها مرحلة موالية تتمثل في وضع معجم يعطي تعريفات وافية بالمصطلحات الموحدة في هذا العلم أو ذاك.

و يشكو الهدف الثاني بدوره من مجموعة من الثغرات كما يكتنفه بعض الغموض. فإذا كان محمد رشاد الحمزاوي يعرّف المصطلح الموحد بكونه "المصطلح الذي أقره مؤتمر تعريب عام ينظمه مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي الذي تشرف عليه المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم"، فإن هذا التعريف يفقد صلاحيته حين نجد بعض الهيئات، ذات الاختصاص في مجال معين تصدر معاجم في اختصاصها و تسميها معاجم موحدة، في حين أن المصطلح الموحد يقتصر على

مكتب تنسيق التعريب وحده، و من الأمثلة على تلك المعاجم غير الصادرة عن المكتب ما يلي:

- المعجم الموحد لمصطلحات الحاسوب الذي وضعته المنظمة العربية للعلوم الإدارية بعمان.
- المعجم الموحد للمصطلحات الزراعية الذي وضعته المنظمة العربية للعلوم الزراعية.
- المعجم الطبي الموحد الصادر عن اتحاد الأطباء العرب.
- المعجم الموحد للمصطلحات الهندسية الذي وضعه اتحاد المهندسين العرب بالقاهرة.

إضافة إلى ذلك فإن المنهجية التي يعتمدها مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات بمراحلها المختلفة (المرحلة الأولى التي وضع ضمنها المعجم الأول و الثاني و الثالث و الرابع و الخامس ما بين 1973و 1985، و المرحلة الثانية التي اعتمدت فيها المعاجم التي عرضت على مؤتمر التعريب السادس سنة 1988، و المرحلة الثالثة التي تبناها المكتب سنة 1990) هي منهجية تتم من خلال صراع بين أنصار الاشتقاق و أنصار التعريب، و أنصار التراث وأنصار التقييس، وبين أنصار النحت و أنصار الترجمة، و بين أنصار الفرانكفونية و الأنجلوسكسونية ، إضافة إلى نزاعات إقليمية و سياسية تغيب عنها أحيانا الصفة العلمية و الموضوعية، زيادة على عدم وجود منهجية موحدة في نقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية تحدد متى نلجأ إلى النحت أو المجاز أو الاشتقاق أو التراث أو التعريب أو الترجمة،إلخ.فالهم الأساسي والجوهري هو الوصول إلى الاتفاق على مصطلح معين يوضع في المعجم ليحمل اسم المصطلح الموحد سواء أتوفرت فيه الشروط العلمية أم لم تتوفر، و سواء أكان هو المصطلح المتداول بين أغلبية الأقطار العربية أم لم يكنْ؟ !

و قد عالج مكتب تنسيق التعريب قضية السوابق و اللواحق كجزء لا يتجزأ من سلسلة المعاجم التي وضعها، فهو لم يفرد القضية بدراسة مفصلة و مستقلة، و لكنه ساهم في لفت النظر إليها من خلال سلسلة من الدراسات المنشورة في مجلته القيمة"اللسان العربي"، كما أشار إلى القضية في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة بالرباط سنة 1981 من خلال اقتراح تكوين لجنة تحضيرية لإعداد ورقة عمل في الزوائد لتعرض على لجنة مختصة، لكن هذا المشروع لم يكتب له أن يرى النور. بيد أن المكتب قد وضع مجموعة من المبادئ التي ينبغي احترامها في اختيار المصطلحات العلمية الجديدة، و هي منهجية يمكن تطبيقها كذلك على الزوائد من باب اندراج الخاص تحت العام و الجزئي تحت الكلي. و هذه المبادئ هي:

1. ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي و مدلوله الاصطلاحي، و لا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه.
2. وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
3. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، و تفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
4. استقراء التراث العربي و إحياؤه خاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث و ما ورد فيه من ألفاظ معربة.
5. مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية عن طريق مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية و العالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين، و اعتماد

التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها و فروعها، و تقسيم المفاهيم و استكمالها و تحديدها و تعريفها و ترتيبها حسب كل حقل، و اشتراك المختصين و المستهلكين في وضع المصطلحات، و مواصلة البحوث و الدراسات لتسيير الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات و مستعمليها.

6. استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد(بما فيه من مجاز و اشتقاق و تعريب و نحت).
7. تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
8. تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء شرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة و أن يشار إلى عاميتها بوضعها بين قوسين مثلا.
9. تفضيل الكلمة الجزلة الواضحة و تجنب النافر المحظور من الألفاظ.
10. تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
11. تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق و النسبة و الإضافة و التثنية و الجمع.
12. تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، و مراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.
13. في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.
14. تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
15. عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، و انتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. و يستحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المشابهة الدلالة و تعالج كلها مجموعة واحدة.
16. مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات و دلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.
17. التعريب عند الحاجة و خاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر و المركبات الكيميائية.
18. عند تعريب الألفاظ الأعجمية يراعى ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية، و التغيير في شكله حتى يصير موافق للصيغة العربية و مستساغا، و اعتبار المصطلح المعرب عربيا يخضع لقواعد اللغة و يجوز فيه الاشتقاق و النحت و تستخدم فيه أدوات البدء و الإلحاق مع موافقته للصيغة العربية، و تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية و استعمالها باعتماد أصلها الفصيح، وأخيراً ضبط المصطلحات عامة و المعرب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقها و دقة أدائها.

فإلى أي حد طبق مكتب تنسيق التعريب هذه المبادئ الأساسية في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية في علاقتها بالسوابق و اللواحق؟

للإجابة عن ذلك سوف تنصب محاولتنا الراهنة على تناول معجم حديث التأليف صادر عن المكتب، ألا و هو المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية بغرض تبيان كيفية معالجة مكتب تنسيق التعريب لقضية الزوائد، حيث لمسنا من خلال عملية الاستقراء التي قمنا بها الوقائع التالية:

أ- اعتماد الترجمة في نقل أغلب الزوائد الأعجمية إلى اللغة العربية و عدم الاستعانة بالصيغ الصرفية إلا نادراً، حيث ترجمت auto بذاتي، وdé بحل ، وlogie بعلم، و metrie بقياس، و micro بمصغر و Mini بصغير، و mono بأحادي، و multi بمتعدد، و post ببعد، pré بقبل، و pseudo بشبه، و quasi بشبه، و ré بإعادة، و télé ببعد، و ultra بأقوى، كما تشهد على ذلك المصطلحات التالية: تصحيح ذاتي: auto-correction، حل الشفرة: décodage ، علم التعليم: didactique، علم القياس و التقويم: docimologie، قياس نفسي : psychométrie، درس مصغر: micro-leçon، مساق صغري: mini programme، دراسة أحادية : monographie ، متعدد الوسائل: multimédia، اختبار بعدي: post-test، متطلبات قبلية: pré requis، شبه تجربة: pseudo expérience، شبه تجريبي: quasi expérimental ، اتصال عن بعد: télécommunication ، المجهر الأقوى: ultra microscope، لكن هذا لا يمنع من وجود الاشتقاق في نقل بعض الزوائد إلى العربية عملا بتفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق و الإضافة و التثنية و الجمع، هكذا عثرنا على صيغة التصغير مقابلا للسابقة mini مثل جذيذة: mini fiche، و على صيغة مفعال في اللاحقة scope مثلا كما هو الأمر في مبصار tachitoscope.

ب- ترجمة لواحق مختلفة بكلمة واحدة مثلا ique و gogie و logie التي ترجمت كلها بعلم، كما هو الأمر في علم التعليم: diactique و pédagogie علم التربية و docimologie علم القياس و التقويم، بينما دأب بعض الدارسين على التمييز بينهما كما تبين ذلك الأمثلة التالية لسانيات : linguistique ، غوغائية: démagogie، صواتة: phonologie.

ج -وضع صيغة صرفية واحدة للواحق مختلفة مثل: scope، و graphie، و gramme، التي وضعت لها صيغة "مفعال" كما يظهر ذلك مهزاز: oscilloscope، و مخطاط: graphe،و مبيان: diagramme، في حين تقتضي الدقة العلمية التمييز بينها كما فعل مجمع اللغة العربية فيما يخص : scope و métre و graphe مثلا.

د- نقل الكلمة الواحدة ذات المفهوم الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد بأكثر من مقابل كما هو الأمر في diagramme مثلا التي أعطي لها ثلاثة مقابلات عربية هي مبيان و مخطط و رسم بياني، و نفس الملحوظة تصدق على vérification التي أعطي لها تدقيق و تحقيق و فحص، إلخ.

هـ- إعطاء مقابل عربي واحد لكلمتين أعجميتين تتفقان في نفس اللاحقة و تختلفان في الجذر مثل tachitoscope و épidiascope اللتين وضع لهما مقابل واحد هو مبصار، و مثل calculateur و

ordinateur اللتين وضع لهما مقابل واحد هو حاسوب، إلخ.

و- وضع صيغ صرفية مختلفة لنفس اللاحقة الواحدة مثل cité مثلا التي وضع لها افتعال و إفعال كما هو الأمر créativité ابتكار و إبداع، و فعول كما هو الأمر في acceptabilité قبول، و مفعولية كما هو الأمر في lisibilité مقروئية، و قابلية ل: كما هو الأمر في variabilité قابلية التغير.

ز- استعمال كلمة عربية تارة و كلمة معربة تارة أخرى لنفس اللاحقة و لنفس الكلمة المتضمنة لتلك اللاحقة، مثل technologie تقانة و تكنولوجي، و télescope تلسكوب و مقراب.

ح- اللجوء إلى التعريب دون الحاجة إليه و دون أن تفرضه الضرورة العلمية، ففي الوقت الذي أعطيت فيه مقابلات عربية لمصطلح radio مذياع و caméra مصورة، نجد تعريب مصطلحات سهلة الحقل مثل technologie و télescope مع أنهما ليسا من المصطلحات ذات الصيغة العالمية.

ط- معالجة نفس اللاحقة بالتذكير تارة و بالتأنيث تارة أخرى مثل diascope التي هي عارض الشرائح في مكان و عارضة الشرائح في مكان آخر.

ي- معالجة نفس اللاحقة بالمفرد تارة و بالجمع تارة أخرى مثل out put مخرجات و input مدخل.

ك- اعتماد النحت دون الحاجة إليه مثل actıvité de pré-lecture التي ترجمت بأنشطة قبرائية مع أنه مصطلح يسير النقل إلى اللغة العربية و لا ضرورة تفرض فيه اللجوء إلى النحت.

ل- نقل التركيب المزجي إلى العربية بتركيب مزجي تارة و بكلمة واحدة تارة أخرى دون اعتماد طريقة موحدة. هكذا ترجمت audio visual بسمعي بصري، و audio oral بسمعي شفوي، في حين تمت ترجمة radio diffusion بإذاعة بدل بث إذاعي و haut-parleur بمصوات بدل مكبر الصوت، و كما تمت ملاحظته فإن هذا الأمر ليس أيضا المركب الإضافي في science d'ordinateur التي وضع مقابلا لها حاسوبية بدل علم الحاسوب و machine à dicter التي وضع لها مملاة بدل آلة للإملاء.

م- استعمال كلمة واحدة مركبة تركيباً مزجياً لصيغتين تختلفان من حيث المركب الثاني، حيث ترجمت audio-oral و audio-lingual بسمعي- شفوي، في حين أن الضرورة تقتضي التمييز بينهما عن طريق وضع سمعي- لساني للمصطلح الثاني.

ن- الخروج عن قواعد اللغة العربية في الاشتقاق، فإذا كان المعجم قد وضع مقابلا لمصطلح stimulation استثارة فإننا نجده يضع لمصطلح Stimulus مثير، في حين أن الأصل أن يكون الثاني مستثير إذا كان الأول استثارة أو أن يكون الأول إثارة إذا كان الثاني مثير.

س- إعطاء مقابلات خاطئة لبعض الكلمات مثل ترجمة docimologie éducative بقياس تربوي في حين أن القياس هو mesure، و ترجمة testanalysis بتحليل النص بدل تحليل الرائز، و ترجمة méthode de test-retest بطريقة إعادة الاختبار بدل طريقة و إعادة الاختبار.

لكن الأمر الذي أثار انتباهنا أكثر هو أن مكتب تنسيق التعريب لا يأخذ بالمصطلحات الموحدة التي يضعها في معاجمه، حيث إن المقارنة بين المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية و المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية - فيما يخص المصطلح

التربوي- قد أظهرت لنا وجود فارق بين المقابل العربي لا يمكن أن تخطئه العين كما يتجلى في الجدول الموالي:

المصطلح الإنجليزي	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي 1997	المقابل العربي 1999
Adaptation	Adaptation	تكيف	ملاءمة
Adjustement	Ajustement	موائمة	تكيف
Effective objectives	objectifs Effectifs	أهداف وجدانية	أهداف(أغراض) انفعالية
Analogy	Analogie	تمثيل	تشابه
Braching programme	Programmes ramifiés	برامج متشعبة	برامج تفريعية(متفرعة)
Creativity	Créativité	إبداعية	إبداع، ابتكار
Diagram	Digramme	رسم تخطيطي	رسم بياني
Docimology	Docimologie	علم الامتحانات	علم القياس و التقويم
Evaluation methods	Méthodes d'évaluations	أساليب التقويم	طرائق التقويم
Global method	Méthode globale	طريقة جملية	طريقة إجمالية
Glossary	Glossaire	ثبت	مسرد تعريفي
Inquiry	Enquête	استعلام، تحقيق	تقصي
Interdesciplinary approche	Approche interdesciplinaire	طريقة دمج الحقول المعرفية	مقاربة بيمعرفية
Item analysis	Analyse d'items	تحليل البنود	تحليل الأسئلة
Learning activities	Activités d'apprentissage	نشاط التعلم	أنشطة التعلم
Object teaching	Enseignement basé sur les objets	تعلم عياني	تدريس بالأشياء
Open reponse	Réponse ouverte	استجابة مفتوحة	جواب مفتوح
Out put	Sortie, extraction, rendement	مردود	مُخرجات
overachievement	Suracquisition	تحصيل متفوق	تحصيل مفرط
Part learning	Apprentissage partiel	تعلم جزئي	تعلم مجزأ
Pattern drills	Reconnaissance de forme	تمرينات بنيوية	تمارين الأنماط
Post-test	Post-test	اختبار لاحق	اختبار بعدي
recreation	récréation	ترويح	استراحة
retraining	recyclage	تجديد التدريب	إعادة التدريب
heart learning	Apprentissage par coeur	تعلم استظهار	تعلم بالاستظهار

استخراج العينات	أخذ عينة	Echantillonnage	sampling
جدول الحصص	جدول زمني	Emploi du temps	schedule
ترسيمة —رسم بياني	رسم تخطيطي	schéma	schema
قابلية دراسية	استعداد مدرسي	Aptitude scolaire	Scolastic aptitude
وضع العلامة، وضع الدرجة	تصحيح	Notation	scoring
مقاربة تتابعية	طريقة متعاقبة (تسلسلية)	Approche séquentielle	Sequentiel approche
مساق قصير المدى	مقررات قصيرة	Cours de brève durée	Short courses
محاكاة	تمثل الموقف	simulation	simulation
رسم تقريبي	رسم مجمل	esquise	sketch
إصلاح النطق	إصلاح عيوب النطق	Correction de la prononciation	Speech correction
اختبار(رائز) معين (مقنن)	اختبارات موحدة القياس	Test standarizé	Standarized test
بيان	كشف	enoncé	statement
استثارة	إثارة	stimulation	stimulation
برنامج دراسي	برنامج الدراسة	Programme d 'étude	Study programme
تقويم إجمالي	تقويم جمعي	Evaluation sommative	Sommative evaluation
عناصر المنهاج	خطة دراسية	syllabus	syllabus
علم التصنيف	تصنيف	taxinomie	taxinomy
وسائل تعليمية	نبيطات تعليمية	Moyen didactique	Teaching devices
تدريب على التعليم	ممارسة تعليمية	Stage pédagogique	Teaching practice
أسلوب التدريس (التعليم)	أساليب تعليمية	Style pédagogique	Teaching style
		Enseignement en équipe	Team teaching
تقنية التربية—تكنولوجيا التربية	تقنية التربية والتعلم	Technologie de l 'éducation	Technology of education
علم المصطلحات	المصطلحات الفنية	terminologie	terminology
تقنيات التدريب	أساليب التدريب	Techniques de stage	Training technics
اختيار (رائز المفردات)	اختيار الحصيلة اللغوية	Test de vocabulaire	Vocabulary test
كتاب التمارين	دفتر التمرينات	Livre d' exercice	Work book

3- خاتمة

بتأمل هذه اللوائح التي عالجت قضية الزوائد تنظيراً وتطبيقاً؛ نلاحظ أنّ كل هذه الدراسات التي تحدثنا عنها؛ إضافة إلى قائمة اتحاد الأطباء العرب ولائحة رضا جواد، لم تقم إلا بترجمة هذه الزوائد بالمعنى دون أن تعطي اقتراحات عملية وفعالة مثل تلك التي قام بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة فيما يخص اللواحق Scope و metre وgraphe مثلاً؛ حيث اقترح التمييز بينها عن طريق حرفية (اشتقاقية). ومعلوم أنّ اللغة العربية تعتمد الاشتقاق في توليد مصطلحاتها وألفاظها، ويمكن للاشتقاق أن يعالج هذه القضية خصوصاً وأنّ بعض الصيغ قد وجدت طريقها لدى أهل المصطلح مثل اعتماد التصغير للدلالة على اللاحقة ème مثل صُوَيْتَةٌ phonème، ووزن فعالة للدلالة على Loge مثل صِرافة Morphologie، وإضافة الياء والألف والتاء للتعبير عن اللاحقةique مثل تداوليات pragmatiqueوصيغة مفعول للدلالة على اللاحقة able مثل مقبول acceptable ، والياء والتاء للتعبير عن اللاحقة eté أو اللاحقة isme مثل توليدية générativisme ونحوية grammaticalité، إلخ.

إضافة إلى ذلك فإن اللوائح التي أشرنا إليها محدودة المتن ما خلا تلك التي قدمها أحمد شفيق الخطيب والتي عانت، مثل مثيلاتها، من غياب إعطاء أمثلة أجنبية ومقابلاتها العربية، مع غياب خطة واضحة المعالم في نقل هذ السوابق واللواحق إلى العربية؛ مما خلف نوعاً من البلبلة الواضحة في وضع المقابل العربي. وهكذا فإن كلمة مصوات، مثلاً، هي في مجمع اللغة العربية بالقاهرة تقابل mécrophone، وعند مكتب تنسيق التعريب تقابل في معجم التربية haut-parleur ، وعند التهامي الراجي الهاشمي تقابلPhonomètre؛ مما يتطلب وضع خطة واضحة وموحدة لمعالجة هذه القضية. ولعل على مكتب تنسيق التعريب إحياء هذه القضية ومتابعة العمل الذي كان قد أوقفه فيما يخص تعيين لجنة لدراسة هذه القضية الإشكالية بقصد توحيد المصطلح العلمي العربي.